مابنا واربعون الف سنة فلم يبق في السموات والارض موضع شبر لم يسجد فيه ابليس
فقال الهي هل بقي موضع لم اسجد فيه قال نعم هو في الارض فاهبط فهبط فقال ماهو
قال ذلك ادم فاسجد له فقال بقي سوى ادم قال لا قال لم تامرني بالسجود له وتفضله
علي قال انا المختار افعل ما اشا ولا اسال عما افعل فهابت الملايكة لما سمعوا ذلك
وارتعدوا وارتعشوا قيل راي ابليس ادم طينا وصورة ووضع بين الطايف ومكة
فنظر نفسه لزينته واحتقر ادم لطينته فزالت زينته وتبدل اسمه وخس حاله وتبدلت خلقته
وسقطت منزلته وزال ايمانه وحبطت اعماله وبري منه ربه قال الله تعالى الا
ابليس استكبر اي عد نفسه اكبر من ان يخدم غيره وقيل عد نفسه اكرم من ان يومر
بهذا فانه عارض بقوله لم اكن لاسجد لبشر وبقوله انا خير منه قال ابو العالية
لما ركب نوح السفينة اذا هو بابليس على كوثلها فقال له ويلك قد غرق الناس من اجلك كوثلها
قال فما تامرني قال تب قال اسئل ربك هل لي من توبة فقيل ان توبته ان يسجد لقبر
ادم فقال تركته حيا واسجد له ميتا واما الطاوس فغضب الله عليه فعاقبه بسمج
رجليه وتغير صورته واما الحية فغضب الله عليها فعاقبها بخمسة اشيا التي
عنها القوايم وقال جعلت رزقك في التراب وجعلتك تمشي على بطنك ولا ارحمك
من ذا براك ومن رواية سبحانه راسك من لقيك وجعلنا عوت في كل سنة
في اثنا واما ادم فلما اكل من الشجرة المنهي عنها ابتلاه الله بعشرة اشيا
الاول معاتبة اياه على ذلك بقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة الثاني
الفضيحة فانه لما اصاب الذنب بدت سواته وتناثر ما عليه من لباس الجنة
الثالث اورث جلده بعد ما كان كالظفر وبقي من ذلك قدرا على انامله بينه كر
بذلك اول حاله الرابع اوجه من جواره ونودي عليه الذي لا ينبغي انا يجاورني من
عصاني الخامس الفرقة بينه وبين حوا السادس العداوة قال الله تعالى بعضكم لبعض
عدو السابع التناعيه بالاشيا قال تعالى فنسي ولم نجد له عزما الثامن
تسليط العدو على اولاده وهو قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك التاسع
جعل الدنيا سجنا له ولاولاده العاشر التعب والشقا وهو قوله ان هذا بيان اول
عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فنودي فعرق جبينه في التعب
واما حوا فابتليت هي وبناتها بعشر الفشح ونحته خصلة سواهن
الاولى الحيض ويروي انها لما تناولت الشجرة ادمتها قال الله تعالى ان لنا بيان ادميك
علي ان ادميك وبناتك في الشهر مرة كما ادميت هذه الشجرة وفي رواية
قالت يا حوا فكما ادميت هذه الشجرة تدمين في كل شهر ومن المواهب
اللدنية وهو جميعا في الشهر مرتين الثانية ثقل الحمل الثالثة الطلق
والوضع الرابعة نقصان دينها الخامسة نقصان عقلها السادسة
ان ميراثها على النصف من ميراث الرجل قال الله تعالى فللذكر مثل حظ الانثيين
السابعة تخصيصها بالعدة الثامنة جعلهن تحت ايدي الرجال قال الله

تعالى

تعالى الرجال قوامون على النساء التاسع ليس لهن من الطلاق شيء وانما الطلاق
للرجال العاشرة حرمت الجهاد الحادية عشر ليس منهن نبي قط الثانية عشر
ليس منهن سلطان ولا حاكم الثالثة عشر لا تسافر احداهن الا مع محرم الرابعة
عشر لا تنعقد بهن الجمعة الخامسة عشر لا سلام عليهن وقال الطاوس لابليس بلغ مقابلة
لم يظهر شي من البلا وحلت الحية وام يظهر عقوبة وبادرتموا الى الشجرة واكلت
منها ثم تغير حالها فلما اكل ادم بعد مائة سنة ظهر البلا فذهبت عن الطاوس
النغمة وعن الحية الصورة وعن حوا الصفة وعن ادم الدولة وهذا كله بسبب
الاكل حبه بالنسيان والتاويل فما بال من ياكل طول عمره الحرام بالقصد من
غير تاويل وقد سلا لا نحوا وغيرهما كانت تبعا وادم اصلا فلم يواخذ التبع
بالزلة والاصل ثابت على الطاعة فلما زل الاصل اخذ الاصل والفرع فكذلك حال
العامة مع الخاصة وحال المعاصي الغنب ثم قال الله لادم وحوا اخرجا من جواري
فتضرع ادم واعتذر وقال اخرجني من الجنة بخطيئة واحدة فلم يسمع معذرته
وقال الهي ان كنت اكلتها بطوعي فعذبني وان لم اكلها فاعف لي فلم يقبل
وقال الهي وربي من عصاني اخرج فرفع ادم طرفه الى اكتاف العرش فراه مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله قال يا رب بحق محمد الا ما عفوت لي فقال يا ادم كيف
عرفت محمدا من ذريتك قال رايت اسما مكتوبا مع اسمك على سرادق عرشك لا اله
الا الله محمد رسول الله فعلمت ان هذا نبي كريم عليك قال قد غفرت لك ذنبك بحق
محمد ولكن الهي وربي من عصاني وجا ادم الى باب الجنة ولما اراد ان يخرج نظر
فراى طيب الجنة وبهجتها وشجرة طوبى واغصان سدرة المنتهى وظل
العرش ونور خضرة العرش وجمال الحور وبها القصور فبكي وودع كل واحد
منها حتى بكت عليه اشجار الجنة كلها الا العود فقيل له لم لا تبكي فقال لم اكن
لابكي على من عصى الله فنودي ان كما عظمت امرنا عظمناك ولكن جعلناك
للاحراق قال يا رب ان عززتني فما هذا الاحراق وان خوفتني فما هذا الاعتذار
فنودي انك عظمتنا فلذلك يعظمونك ولكن لما لم يحترق قلبك على محبنا حرقناك
وفي بعض الاخبار كان ادم يفر من شجرة الى شجرة فلم تقبله الا شجرة العود
فنودي قد قبلت من عصاني فقال الهي رحمته لاني علمت ان هذا عتاب لا عقاب
قال الله تعالى لما قبلت ورحمت عبدي لاجلي جعلتك عزيزا فيما بين اولاده
حتى يشترونك بوزن الدرهم ولكن لما قبلت بغير اذني فعزتي وجلالي
لا معذبنك حتى لا يخرج منك طيب حتى تحرق بالنار ليكون ذلك الطيب مع
الوجع فلما انتهى ادم الى باب الجنة ووضع احدى رجليه خارج الباب قال
بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة فتوقف ساعة فرجا
ان يظهر من الغيب لطف فنودي جبريل ان دعه حتى يخرج فقال الهي دعاك رحيما
فارحمه فقال ان ارحمه لم يبق من رحمتي شي وانت بي هيا ياعليه شيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)